والسلام على سبيل التبليغ شرع ان يصفهم بصفة حسنة ثبتت في ذواتهم
فقال **الطيبين** من الطيب وهو الرائحة الحسنة فقط وقيل تطلق على
الحسنة والقبيحة لكن المراد ههنا الحسنة لا القبيحة لانها لا تصدر عنهم ويتحقق
بيانه عن قريب فلهذا وصفهم ثانيا بقوله **الطاهرين** من الطهارة
وهي النظافة من كل خبث **واعلم** ان العلماء قد اختلفوا في الطاهرين
هل هو من المتن او لا قال بعضهم منه وقال بعضهم لا ومنشأ الغلط
على ما قاله بديع الدين ان المصنف قد ذكر في كتابه لفظ الطيبين ثم
فسره بالطاهرين ثم كتبه الكاتب في المتن لعدم علمه انه تفسير له
ام لا واشتبه على المتعلمين هل هو من المتن ام لا قال بعضهم من المتن
وقال بعضهم لا وهذا ليس بسديد لان الطاهرين ليس بتفسير من الطيبين
بل صفة من الدم ولو كان تفسيرا له لاظهر فيه من علامة من حروف العطف
وغير ذلك اللهم الا ان يقال انه اظهر فيه لكن ترك من قلم الناسخ وهو
غير معلوم والاصح ان الغلط انما وقع من عدم علمهم الفرق والمفروق
بين الصفة والمفسر لكن هذا يلزم على النافي لان ما قاله المثبتون
من انه من المتن هو الصحيح لوجوه **الاول** ان الشيخ قد اشار بالطاهرين
الى ان المراد من الطيبين الطيب الحسن لا القبيح لما مر انه يطلق على الرائحة
الحسنة والقبيحة عند البعض وهذا لازم عليه لان العقل لا يذهل عن
القول الصحيح وهو قول من قال انه يطلق على الرائحة الحسنة فقط ربما
يتردد بين الطيبين على هذا القول لو لم يشر توصفهم ثانيا بالطاهرين
ولما اشار

ولما اشار ازال الاشتباه به اي زال التردد منه لانه من كان متصفا
بالطهارة لا يكون اتصافه بالطيب طيبا قبيحا والا لزم اجتماع النقيضين
واللازم باطل وكذا الملزوم فكان من المتن **والثاني** ان اثبات الصفتين
او اكثر لشيء لاظهار شرفه في مقامه كما يقال السلطان العادل الفاضل
والشيخ الزاهد العابد ومثل هذا كثير من ان يحصى وكذا هذا فكان
من المتن **والثالث** ان بينهما مغايرة وفي ذكرهما معا فائدة وذلك
ان الطيب قد ينفك من الطاهر وان كان ينعكس كذا العكس لانه كم من
طيب لا يكون طاهرا كالمسك والعنبر لان المسك من روث الحية والعنبر
من روث البقر وهما ليسا بطاهرين وان كانا طيبين وكذا كم من طاهر
لا يكون طيبا بالمشاهدة والعيان كالماء والحجر والتراب وكم من اشياء
يكون طاهرا وطيبا كالبنفسج والورد والتفاح فكان بينهما مغايرة
وفي ذكرهما معا في حقهم فائدة وهي اشارة بهما ههنا الى كونهم طيبا
وطاهرا فكان من المتن وبهذا الوجه قد علم الفرق بينهما في العموم
والخصوص من وجه **واعلم** ايضا ان العلماء قد اختلفوا في معناهما
في ال النبي عليه السلام قال بعضهم ان معنى الطيبين فيهم كونهم مبرئين
عن الاثم والحقد والحسد ونحوها في القلب على سبيل القصد والتعمد
واما معنى الطاهرين فيهم كونهم مبرئين ومنزهين عن العصيان الحاصلة
على الاعضاء الظاهرة على سبيل القصد والتعمد وقال بعضهم ان
معنى الطيبين فيهم افعالهم والطاهرين اقوالهم وقال بعضهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)